Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المغتربات

« . . . ليتنا نقدر أن الغرب ، الظافر الغالب ، يدين لهؤلاء المغتربات بأكثر ما يتمتع به من نفوذ سياسى واقتصادى ، فى أرضنا الطيبة التى اغتُصبت زماناً ، وشرقنا الذى غلب طويلا واستُبيح ! » . .

لقيتُهن هناك فى صحراء الجزيرة ، قد تخلين طائعات عن الحياة الناعمة فى أوطانهن ، وتبعن أزواجهن إلى ذاك المكان النائى الموحش ، ليهيئن لهم من دفء العش وأُنس الأسرة ، ما يعينهم على العمل الكادح والكفاح الصعب ، بين الصخور والرمال . . .

لقيتهن هناك فى الدهناء : أمريكيات وأوربيات وآسيويات ، عصريات مثقفات ، قد رضين بالعيش فى تلك الفلاة المهجورة ليمسحن بأناملهن الرقيقة العرقَ المتصبب من جباه رجالهن العاملين فى وقدة الرمضاء . . .

ورأيتهن هناك : ابتسامةً وضيئة فى وجه الصحراء الغضوب ، وأطيافاً رشيقة أنيقة وسط المهمه القفر ، ونغمة عذبة تروِّح عن الرجال الذين يعملون بين ضجيج الآلات الضخمة الماردة ، وصفير الرياح الصرصر العاتية ، وعواء الوحوش الضالة الهائمة على حافة العمران . . .

لقد استطاعت الثروة المتدفقة من آبار الذهب الأسود ، أن تبنى للمغتربين مساكن طيبة ، حولها حدائق مزهرة غناء ، تصد عنها بعض لفح الهجير وعواصف الرمال ولطمات الرياح السافيات !

ولم يشق على شركة الزيت أن تضىء منازل رجالها بالكهرباء ، وتكيف فيها الهواء ، وتزودها « بالتليفون والراديو والفريجيدير » ، لكنها لم تكن لتستطيع — ولو ظفرت بمال قارون وعثرت على كنوز سليمان — أن تذود عن الرجال الضجر والملال والوحشة ، وأن تمس مساكنهم بتلك اللمسة اللطيفة التى تتركها الأنثى حينما مست يداها ! أو تبث فى المساكن المزودة بآلات التبريد والتسخين والإضاءة والتكييف ، روحاً من الأنس واللطف